الدكتور بورتر

DR. HARVEY PORTER.

الدكتور هارفي بورتر من الاميركيين العصاميين الذين لهم فضل كبير على الذين تعلموا في جامعة بيروت الاميركية حينما كانت تسمى بالمدرسة الكلية السورية الانجيلية . جاء هاسنة ١٨٧٠ بعد ان اتممنا دروسنا فيها ولما عدنا اليها للتدريس سنة ١٨٧٣ كان هو من اساتذتها فقضينا احدى عشرة سنة ونحن نراهُ عنوان الاجتهاد والمواظبة والتدقيق في كل اعمالهِ . لتلك السيرة الصامتة وتلك المواظبة التي لا تقل تأثيراً في النفوس ابقى من تأثير الخطباء والوعّاظ ولاسيما اذا اقترنتا بالاستقامة والاخلاص في القول والعمل كما كانتا في الفقيد

قلنا انهُ من العصاميين لان والديهِ توفيا وهو لم يبلغ الثامنة من العمر ولم يتركا لهُ شيئاً من الثروة فصارع الفقر الذي كان فيهِ الى ان بلغ الثامنة عشرة . ونشبت حينئذٍ الحرب الاهلية في اميركا فانتظم في الجيش واقتصد جانباً من راتبهِ دخل بهِ مدرسة استعدادية ثم انتقل الى مدرسة كلية ففاز على اقرانهِ باجتهادهِ . ولما اتمّ دروسهُ فيها انتقل الى كلية امهرست الكبيرة وكان يعمل ويكتسب ما يقوم بنفقاتهِ الى ان اتمّ دروسهُ سنة ١٨٧٠ وكان الاول في فرقتهِ . وعرف بهِ الدكتور داود ستورت دودج[1] فعرض عليهِ المجيء الى سورية ليكون مدرساً في كليتها فبلغها في نوفمبر سنة ١٨٧٠

وكان عليهِ ان يتعلّم العربية لكي يقوم بما يُطلب منهُ لان تدريس العلوم كان بها حينئذٍ فاكبّ على درسها مدة سنتين الى ان تمكّن منها قراءة وكتابة وتكلماً وحينئذٍ عُين استاذاً للتاريخ ثم اضيفت اليهِ الفلسفة العقلية فاقام في هذا المنصب الى سنة ١٩١٤ حين بلغ السنة السبعين من عمرهِ فاستعفى وبقي استاذ شرف . والّف تاريخهُ العمومي وهو يدرّس علم التاريخ فكان اوسع ما وضع في التاريخ القديم بالعربية واشتغل بما يتعلق بهِ بجمع العاديات والنقود القديمة وترتيبها

(١) الدكتور دودج من يستحق الشهر الذي له اكبر يد في انشاء الجامعة الاميركية في بيروت وقد تبرع هو للتدريس فيها في السنوات الاولى من انشائها

الدكتور هارفي بوتر

مقتطف مارس ١٩٢٣

امام الصفحة ٢٦٤

حسب تواريخها ولهُ مقالة مسهبة في النقود الاموية والعباسية نشرت في المجلد الثامن من المقتطف ومقالات اخرى كثيرة في المواضيع التاريخية والفلسفية كفلسفة التاريخ في المجلد السادس وشهادة التاريخ لصحة التوراة في المجلد السابع واهمية العلوم العقلية في المجلد الثامن واساس التقدم الحقيقي في المجلد التاسع

ولم يكتفِ بالتدريس بل فُوّض اليهِ ترتيب المكتبة والاعتناء بها فقام بهذا العمل احسن قيام وصارت المكتبة في عهدهِ مدرسة ثانية للتلامذة وغيرهم من المترددين عليها

واشترك مع استاذنا الدكتور ورتبات في وضع قاموس مسهب بالعربية والانكليزية وقاموس مختصر بالعربية والانكليزية والانكليزية والعربية وهما من اصح ما وضع من نوعهما

وزار كل الاماكن الحافلة بالآثار القديمة في سوريا وما يجاورها لكي يشاهد آثار القدماء ويقارنها بما هو معروف من تاريخهم

وكان لهُ المام بالفرنسوية والالمانية والعبرانية واليونانية واللاتينية والارامية والتدمرية اي بكل ما يعينهُ على البحث في التاريخ القديم والعاديات. وكان عازماً ان يضع الجداول المسهبة لما جمعهُ من النقود والعاديات بعد ان تخلى عن التدريس ولكن جاءت الحرب فاضطرَّ ان يسافر الى اميركا ولما عاد منها اصيب بالداء الذي قضى بهِ فمضى الى البلاد الانكليزية لكي يعالج عند اشهر اطبائها فلم ينجع فيهِ علاج وعاد الى بيروت التي اتخذها وطناً منذ ٥٣ سنة حيث سلّم انقاسهُ في الثاني عشر من يناير الماضي ففارق هذه الدار الفانية مشكوراً من تلامذتهِ مذكوراً بفضائلهِ وترك زوجة فاضلة كانت اكبر معين لهُ في كل اشغالهِ عزاها الله عن فقدهِ

واقيمت لهُ حفلة تأبينية في كنيسة الجامعة في الحادي والعشرين من يناير فابّنهُ فيها الاستاذ نيكولي نائب الرئيس والاستاذ بولس الخولي والاستاذ هول رئيس الدائرة الاستعدادية